

الواضحة البينة

في هدم مذهب الملحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

فِي مُحْكَمِ الْوَحْيِ مَقَامَ الْعُلَمَاءِ
وَالطَّاعِنُونَ فِيهِمْ فَالْأُؤَمَاءِ
وَالزَّمَنُ الصَّالِحُ ذُو الْأَعْلَامِ
وَتَابِعُوهُمْ عَلَى التَّامِّ
فِي كُلِّ عِلْمٍ مَنْ لَهُ إِقْحَامُ
وَكُلُّ طَاعِنٍ بِهِ شَتَامُ
فَقَدْ مَدَحْتَ كَافِرًا يَا أُنُوكَا
أَلَا تَخَافُ يَوْمَ حَقِّ وَيْحِكَ
وَقَدْ عَرَفْتَ كَمْ حَشَوْتَ دَاءَ
نَظْمِكَ مَعَ نَظْمِي مَا تَرَاءَى
لِكَافِرٍ وَعَقْدُهُ خَسِيسُ
جَاءَكُمْ نَظْمِي وَالْخَمِيسُ

1 إِنَّ الْإِلَهَ وَالنَّبِيَّ عَظَمَا
مَنْزِلَةً رَفِيعَةً فَوْقَ السَّمَا
2 صَحَابُهُ أَيْمَّةُ الْإِسْلَامِ
مُعَلِّمِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
3 لَقَدْ فَهَمْتَ أَنَّما الْإِمَامُ
وَعُذْرُهُ فِي كُفْرِهِ إِلْزَامُ
4 قَصَدْتَ فِي نَظْمِكَ نُصْحَ نَفْسِكَ
مَنْ شَجَرَ الزُّقُومَ قَدْ تَسَوَّكَ
5 سَمَّيْتَهَا الْغِذَاءَ وَالِدَوَاءَ
وَبَدَعًا مَحْشُوءَةً أَخْطَاءَ
6 هَلْ يَسْتَوِي نَظْمٌ بِهِ تَقْدِيسُ
قَدْ قَالَ مَا لَمْ يَحْكِهِ إِبْلِيسُ

رَدُّ الْأَجَلَاءِ عَلَى الْكُفَارِ
الْمَارِقِينَ السُّفَهَا الْأَغْمَارِ
لَقَدْ صَدَقْتَ لَحْمَهُمْ مَسْمُومٌ
وَأَنْتَ عِنْدَ نَعْلِهِمْ مَأْمُومٌ
يَا عَامِرًا بِزُنْدَقَاتِ النَّوَوِي
عَلَى سَخَافَةٍ وَكُفْرٍ يَحْتَوِي
هَلْ تَبْتَغِي بِنَظْمِكَ السَّفِيهِ
وَلَسْتَ تَحْوِي الْحَقَّ إِذْ يَحْوِيهِ
يَا رَبِّ فَلْتَحْفَظْ أَبَا مُوسَى
وَتَكْشِفَنْ عَلَى يَدَيْهِ اللَّبْسَا
حَتَّى يَعِيَ ذَلِكَ هَذَا الدَّرْسَا
قَدْ جَاءَكَ الرَّدُّ عَلَيْكَ أَقْسَى
أَمْسِكَ وَأَخْبِرْنِي مَاذَا تَصْنَعُ
فِي كُتُبٍ فِي الْإِعْتِقَادِ تُسَمِّعُ
بَلْ أَنْتَ فِي سَبِيلِهِمْ تُدَافِعُ
لِمَنْ أَتَاكُمْ لَهُ يَسْتَمِعُ
هَلْ قَدْ قَرَأْتَ الْكُتُبَ الْخَوَالِي
وَمَا بِهِ مِنْ أَثَرٍ زَلَالٍ
وَهَلْ قَرَأْتَ سُنَّةَ الْخَلَالِ
ذِمُّ الْكَلَامِ خَلْقُ ذِي الْفِعَالِ
هَلْ أَنْتَ لِإِعْتِقَادِهِمْ مُوَالِي
إِذْ عَنْهُمْ تَدْفَعُ بِاحْتِيَالٍ
تَدْفَعُ عَنْهُمْ بِكُلِّ حَالٍ
تَذْكُرُهُمْ بِالْمَدْحِ وَالْإِجْلَالِ

7

8

9

10

11

12

13

14

15

16

17

18

كَمَا ابْنُ شَمْسٍ الدِّينِ وَالصِّغَارِ
مُقَرَّرٌ مِنْ دُونِ مَا إِنْكَارِ
إِنْ اسْتَفَدْتَ مِنْهُ يَا مَغْرُومٌ
تَذُمَّ أَهْلَ الدِّينِ يَا مَذْمُومٌ
فَلَا ارْتَوَى مِنْ عِلْمِكُمْ أَيُّ رَوِي
مِثْلَ إِمَامِكَ السَّفِيهِ النَّوَوِي
ذِمَّ ابْنُ شَمْسٍ دِينَنَا النَّبِيهِ
أَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ وَفِيهِ
فِي صُبْحِهِ وَلَيْلِهِ إِنَّ أَمْسَى
فَإِنَّهُ فِينَا قَدْ اضْحَى شَمْسَا
وَلَا يَدُسُّ الْمُشْكِلَاتِ دَسَا
صَوْتُكَ لَا يُسْمَعُ إِلَّا هَمْسَا
حِينَ ابْنُ شَمْسٍ الدِّينِ كَانَ يَشْرَعُ
وَأَنْتَ بَيْنَ الْمَارِقِينَ تَرْتَعُ
وَعِلْمُكُمْ لَا مُسَمِّنٌ أَوْ مُشْبِعُ
تَضُرُّ أَهْلَ الْعِلْمِ لَسْتَ تَنْفَعُ
مِثْلَ الْمُوْطَأِ لِلْإِمَامِ الْعَالِي
بَلْ أَنْتَ دُومًا فِي رَحَى الْجِدَالِ
وَكُتُبَ دَارْمِيْنَا الْغَوَالِي
عَسَى تَكُنْ يَوْمًا مِنَ الرِّجَالِ
أَمْ أَنْتَ فِي صَفِّ الْعَدُوِّ الْغَالِي
وَذَاكَ وَاضِحٌ مِنَ الْفِعَالِ
الْمَارِقِينَ عَصْبَةُ الضَّلَالِ
وَإِخِيَّةَ الظُّنُونِ وَالْأَمَالِ

هل قد قرأت ما أتى في المرجئة
لِفَعْلِهِمْ وَقَوْلِهِمْ مُخْطِئَةً
قُلُوبُنَا بِذَمِّهِمْ مُمْتَلِئَةً
أَفْكَارُهُمْ رَدِيئَةٌ مُهْتَرِئَةٌ
وَأَنْتَ مِنْهُمْ قَدْ غَدَوْتَ وَاحِدًا
نُصِجْتَ قَبْلُ فَبَقِيتَ جَاحِدًا
قَدْ ذَمَّ أَهْلُ دِينِنَا الْجَهْمِيَّةَ
وَالنُّوويُّ صَاحِبُ الْأَذِيَّةِ
وَلَيْسَ هَذَا الذَّمُّ بِالتَّعَصُّبِ
بَلْ إِنَّهُ الْحَقُّ وَإِنْ مِنْكُمْ أَبِي
أَمَّا الَّذِي ذَكَرْتَهُ إِنْ وُجِدَا
وَذَاكَ عِنْدَنَا عَلَى أَهْلِ الْهَدَى
لَسْنَا نَقُولُ مِنْ لَهُ الْحَسَنَى فَقَطْ
بَلْ مِنْهُمْ يَأْتِي الصَّحِيحُ وَالْغَلَطُ
غِذَاؤُنَا بِذَمِّ الْأَشْعَرِيَّةِ
الْكَافِرِينَ أَسْفَهَ الْبَرِيَّةِ
أَخْطَاؤُهُمْ لَيْسَتْ لَدَيْنَا تُغْتَفَرُ
وَقَدْ أَتَوْا بِالْكَفْرِ عَنْ ذَوِي الدَّبَرِ
تَبْيِينَ كَفَرَهُمْ لَدِينَا وَاجِبُ
إِذْ قَدْ غَدَوْا فِينَا كَمَا الثَّعَالِبُ
وَيُتْرَكُ الْحَقُّ لِأَجْلِ بَاطِلٍ
أَخْطَاؤُهُ أَضْحَتْ كَغَيْثٍ هَاطِلٍ
لَا عُذْرَ عِنْدَنَا فِي الْاجْتِهَادِ
لَوْ كَانَ بَاحِثًا بِلَا عِنَادِ

19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30

مِنْ أَثَرٍ تَجَاوَزَتْ سَقْفَ الْمِئَةِ
بِئْسَ لَهُمْ مِنْ زُمَرَةٍ وَمِنْ فِئَةٍ
مُنْتَشِرُونَ بَيْنَنَا كَالْأُؤْبَةِ
أَشَدُّ بَلْ أَخْبَثُ مِنْ ذَاتِ الرِّئَةِ
وَعَالِمًا بِالْحَقِّ بَلْ مُعَانِدًا
لِلْحَقِّ وَاقِفًا لَدَى صَفِّ الْعِدَا
دُونَ تَرَدُّدٍ وَلَا رَوِيَّةٍ
بِدَعْتِهِ وَاضِحَةً جَلِيَّةً
لِذِي طَرِيقَةٍ وَأَهْلٍ مَذْهَبٍ
عَلَى ضَلَالَةٍ لَدَيْكُمْ يَا غَبِي
عَيْبٌ فَسُدَّهُ وَهَذَا الْمُهْتَدَى
لَيْسَ لِكَافِرٍ وَعِلْمُهُ سُودَى
هُوَ الْإِمَامُ لَا وَلَمْ يُسَيِّءَ قَطْ
نَعَذُّهُمْ لِبُعْدِهِمْ عَنِ الشَّطَطِ
دَوَاؤُنَا عِدَاوَةُ الْجَهْمِيَّةِ
حَتَّى مَتَى تَأْتِيَنِي مَنِيَّتِي
إِذْ وَصَفُوا اللَّهَ كَمَا وَصَفُ الْبَشَرِ
وَرَأَيْهِمْ لَيْسَ يُلَائِمُ الْأَثَرُ
وَفَضْلُهُمْ وَكُلُّهُمْ مَثَالِبُ
لَمْ يَسْلَمَنَّ مِنْهُمْ صَدِيقٌ صَاحِبُ
وَكَافِرٍ مُعَانِدٍ مِمَّا طَلِ
لَا يُسْتَفَادُ مِنْهُ غَيْرُ بَاطِلٍ
لِلْأَحَدِ فِي بَابِ الْإِعْتِقَادِ
مَنْ يُضْلِلِ اللَّهَ فَلَيْسَ هَادٍ

وَهَجَرُ كُلُّ كَافِرٍ زُنْدِيقٍ
حَتَّى وَلَوْ مِنْ بَيْنِهِمْ صَدِيقِي
وَأَنْتَ يَمَّهَذَا بِمَهَذَا قَائِلُ
إِذْ قَدْ رَأَيْنَاكَ لَهُمْ تُمَاطِلُ
هَلَّا تَوَرَّعْتَ عَنِ الْإِرْجَاءِ
فَشُرْبُكَ الْحَنْظَلِ لَا كَأَمَاءِ
تُقَارِنُ الْكُفَّارَ بِالصَّحَابَةِ
كَشَفْتُ عَنْ شِعْرِكُمْ حِجَابَهُ
فَهَلْ أَبُو حَنِيفَةٍ تَشَابَهُ
وَهَلْ إِمَامُنَا لَهُ سَبَابَةُ
صَحَّحَ عَنْ النَّبِيِّ فِي الْأَخْبَارِ
اِثْنَانِ مَعَ سَبْعِينَ هُمْ فِي النَّارِ
سِوَى الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ أُورِدُوا
لَا مِثْلَ غَيْرِهِمْ هُنَاكَ شُرِدُوا
وَلَيْسَ ذَا الْأَمْرِ كَمَا ادَّعَيْتَ
وَقَوْلِهِمْ فِيهَا قَدْ انْتَقَيْتَ
زَعَمْتَ أَنَّ مَذْهَبَ الْأَسْلَافِ
تَرَكْتَهَا شَرًّا بَلَا كِفَافِ
ذَمُّ الْأُئِمَّةِ الْأَلَى كَثِيرًا
تَبْدِيعًا أَوْ تَفْسِيقًا أَوْ تَكْفِيرًا
ذَمُّ الْأَلَى عَمْرًا وَكَانَ عَابِدًا
لَمْ يَغْذُرُوهُ أَنَّهُ كَانَ اهْتَدَى
ذَمُّ الْأَلَى إِمَامِكَ ابْنِ زُوْطِي
قَدْ صَحَّ عِنْدَنَا عَلَى الْمُخْطُوطِ

31

32

33

34

35

36

37

38

39

40

41

42

وَمَارِقٍ حَقٌّ عَلَى التَّحْقِيقِ
أَضْطَرُّهُ لِأَضْيَاقِ الطَّرِيقِ
وَفِعْلُكَ الَّذِي نَرَاهُ بَاطِلُ
لَكِنْ تَذُمَّنَا وَهَذَا الْحَاصِلُ
وَتُبْدِلَ الْخَبِيثَ بِالْذَّوَاءِ
وَالْكَفْرُ كُلُّهُ عَلَى السَّوَاءِ
لَمْ تَنْحُ فِي هَذَا إِلَى الْإِصَابَةِ
إِذْ قَدْ رَأَيْتَكُمْ بَلَا إِنَابَةٍ
مَعَ الْجِبَالِ الشُّمَخِ الصَّحَابَةِ
إِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِي فَلَا تَجَابَهُ
عَنْ فِرْقَةِ الْأُمَّةِ فِي الْآثَارِ
رَاحُوا بِظُلْمِهِمْ لِحُجْرٍ هَارٍ
عَلَى ضِفَافِ الْحَوْضِ ثُمَّ خَلِدُوا
مَصِيرُهُمْ جَهَنَّمُ وَالْمَوْعِدُ
إِذْ جَمَعَ هَذِي الْفِرْقِ ارْتَأَيْتَ
الْكَفَرَ وَالْإِسْلَامَ قَدْ سَوَّيْتَ
هُوَ الْغُلُوُّ عَيْنُ الْإِنْجِرَافِ
بِئْسَ لَكُمْ جَمَاعَةُ الْأَحْنَافِ
لَمْ يَدْعُوا شَيْخًا وَلَا صَغِيرًا
لَمْ يَظْلَمُوا حَبًّا وَلَا نَقِيرًا
إِذْ كَانَ لِلْأَقْدَارِ حَقًّا جَاحِدًا
بَلْ كَفَرُوهُ حِينَ كَفَرَهُ بَدَا
مِنْ دُونِ عُذْرِهِ وَلَا شُرُوطِ
تَضْلِيلِهِ وَالْحَقُّ بِهِ السِّيَاطِي

ابن أبي داود الإمام
في مصر والعراق معها الشام
تواترت بذاكم النقول
فنظمكم للكفر قد يؤول
وصح أيضًا أنما المأمون
لسنا سنطوي ما حكّت سنون
وصح أيضًا عنه كفر الظاهري
وصح عن أتباعه في الأشعري
وصح عندنا بأخبار الأول
إيمانهم فذاك كفره حصل
ختمتها بنسبة الفقير
صدقته في هذي بلا نكير
لا بارك الله بنظم جئت به
ولو نظمت آخرًا تفخر به
ونسأل الله بذي الحياة
وهجوهم دومًا إلى مماتي
فقد مللنا هذه الآفات
فأسأل الله إذا نجأتي

43

44

45

46

47

48

49

50

51

أخبر أن قد أجمع العظام
في الوقع فيه أيها الغلام
ومعه صاحب الأكل
إنك لا تفقه ما تقول
لكافر لو كان من يكون
أمسك عن النظم أيا مابون
داود الجهمي ثم المفتري
جاهر بقولك الرديء المضمّر
من لم يكفر أهل جهنم واحتمل
وضل عن ملتنا وقد أضل
والجهل والذنوب والتقصير
لسنت بظالم أيا ذا الكير
إذ إنه لمكن أن يشتبه
لجئت بالأقوى أيا هذا انتبه
الصبر والدين مع الثبات
لو منهم ألف إلينا آتي
وقد سئمنا هذه الفئات
والختم بالسّلام والصلاة

نظمها: الأموي